تفسير إبن كثير

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ

وقوله : (إن االله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) أي : معهم بتأييده ونصره ومعونته وهذه معية خاصة ، كقوله : (إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا) [الأنفال : 12] وقوله لموسى وهارون : (لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) [طه : 46] وقول النبي - صلى االله عليه وسلم - للصديق وهما في الغار : (لا تحزن إن االله معنا) [التوبة : 40] وأما المعية العامة فبالسمع والبصر والعلم ، كقوله تعالى : (وهو معكم أين ما كنتم واالله بما تعملون بصير) [الحديد : 4] وكقوله تعالى : (ألم تر أن االله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا) [المجادلة : 7] وكما قال تعالى : (وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا [إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين]) [يونس : 61] .ومعنى : (الذين

اتقوا) أي : تركوا المحرمات ، (والذين هم محسنون) أي : فعلوا الطاعات ، فهؤلاء االله يحفظهم ويكلؤهم ، وينصرهم ويؤيدهم ، ويظفرهم على أعدائهم ومخالفيهم .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا مسعر ، عن ابن عون ، عن محمد بن حاطب قال : كان عثمان - رضي االله عنه - من الذين آمنوا ، والذين اتقوا ، والذين هم محسنون .[آخر تفسير سورة النحل والله الحمد أجمعه والمنة ، وبه المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل]